



شرح الشيخ مصطفى العدوي كتاب التوحيد للامام محمد بن عبد الوهاب

قرة عيون الموحدين باب لا يقول عبدي وأمتي لفضيلة الشيخ مصطفى العدوي للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين سبحان الله وما ها انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد قال الامام محمد بن عبدالوهاب رحمة الله تعالى عليه في كتابه التوحيد باب لا يقول عبدي وامتي في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقول احدكم لا يقل احدكم اطعم ربك وضاً ربك المراد بالرب في هذا الحديث السيد فالناس منهم عبيد واحرار ومنهم او منهن ايضا ومنهم اماء وحرائر شاء الله سبحانه وتعالى ذلك وقدره سبحانه وتعالى قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم اطعم ربك وضى ربك وليقل سيدي ومولاي ولا يقل احدكم عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي هذا الحديث وما على شاكلته من الاحاديث التي تورده في ابواب حماية جناب التوحيد فالحق ان كان جائزا وله مستند في كتاب الله ومستند في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه لحماية جناب التوحيد يتقى الاكثار منه ويتقى قوله عموما اما في كتاب الله فان الله قال وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم الصالحين منه عباديكم العبيد وامائكم والصالحين من عبادكم وامائكم ليكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله والله وفي كتاب الله عز وجل ايضا قال الصديق يوسف معاذ الله انه ربي احسن مسواي وايضا فيه ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن فاصطلاح الرب واطلاقه على السيد اطلاقه على السيد للعبد يعني العبد يقول لسيدته الذي يملكه الذي باعه الذي اشتراه عفوا كونه يقول وربى له ادلته لكن الرسول صلى الله عليه وسلم ولحماية جناب التوحيد اراد ان يبتعد عن هذا اللفظ. فقال لا يقل احدكم اي للاخر اطعم ربك وضى ربك وليقل سيدي ومولاي ولا يقل احدكم عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي قال الله سبحانه وتعالى وفتياتكم المؤمنات هذا في التنزيل اما كاطلاق يغلب فلا وحماية جناب التوحيد لها عدة صور فقد حرص التوحيد فعلى سبيل المثال لا يحلف بغير الله حتى لا يؤول الحلف بغير الله الى تعظيم المحلوف به. ومن ثم قد يفضي الى الاشارة بالله عز وجل فمن حماية التوحيد ذلك اي النهي عن الحلف بغير الله لحماية التوحيد لا يقل احدكم ربك وضى ربك من حماية التوحيد النهي عن الصلاة في المساجد التي فيها قبور لان ذلك يفضي الى تعظيم المقبور من حماية التوحيد منع التصاوير لان هذا فيه مضاهاة لخلق الله. ويوشك ان يعظم المصور فيفضي ذلك الى ايضا احداثي خلل في توحيدته احداث خلل في توحيدته فكل ما من شأنه ان يجينا التوحيد او ان ينال من جناب التوحيد يمنع منه العبد كاية كبيرة من الكبائر توحيد اعظم الاعمال مضاده الاشارة بالله الذي هو اعظم الكبائر والعياذ بالله. فكل كبيرة من الكبائر لها جناب ولها حمى لها حمى حتى لا تصل اليها تسد كل السبل وكل الطرق كل الطرق الموصلة الى الجنابة والى الكبيرة تسد فاذا قلنا مثلا عياذا بالله كبيرة الزنا. كل السبل المؤدية اليها سدت. فابتداء النظر قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم. قل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن الخلوة لا يخلون رجل بامرأة فان ثالثهما الشيطان. مصافحة المرأة كذلك منعنا منها والله ما مست يد رسول الله يد امرأة قط خضوع المرأة بالقول فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض. سفر المرأة بلا محرم. منعت المرأة بالسفر بلا محرم حتى لا يعرضها ذلك للزنا والتبرج ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وسلف الخضوع بالقول ولا تخضعن بالقول وايضا لا تضرب الارض برجلها لتسمع الناس مشيتها فينظرون الى رجلها ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ولا تتطيب اثناء الخروج فان التطيب يلفت انظار الناس اليها فكل هذه امور لحماية المرء من الوقوع في هذه الفاحشة فاحشة الزنا والعياذ بالله. كل الطرق الموصلة اليها سدت. حتى لا يقع في هذه الفاحشة التي تدمر عليه دنياه وتكاد ان تدمر

عليه ايضا اخرته. واذا قلت ايضا كبيرة

القتل سدت كل السبل الموصلة اليها. لا تحاسدوا لا تباغضوا لا تدابروا. كونوا عباد الله اخوانا. لا يغترب بعضكم بعض وكذلك لا يشير احدكم الى اخيه بالسلاح لعل الشيطان ينزغ فيقع في حفرة من حفر النار لعل الشيطان ينزغ. فيقع في حفرة من حفر النار هذا كلام رسول الله وقد رأى رجلا سل سيفا من غمده من فعل هذا؟ الم اكن نهيتكم عن هذا الله من فعل هذا اذا التقى المسلم ان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار

لا يمشي احدكم في السوق وقد سل سيفه من غمده لا انه لا يدري لعل الشيطان ان ينزغ. فيقع في حفرة من النار نصوص كثيرة في هذا المعنى لسد كل سبيل يوصل الى القتل. يوصل الى القتل. وكان الخمر ايضا ما اسكر كثيره فقليله حرام. وكان في البدايات النهي عن الانتباه في الحنتم والجرار والمزفت والمقير لان الانتباه فيها يسرع بالمشروب الى الاسكار دون ان تشعر. فسد للزريعة منع وكذلك ما ورد من النهي

عن خلط الزبيب بالتمر لان ذلك يفضي الى الاسكار فقد تشرب مسكرا وانت لا تشعر وهكذا كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم ان الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات ليعلمهن كثير من الناس فمن وقع في الشبهات فقد وقع في الحرام كراه يرى حول الحمى يوشك ان يواقعها الا ان لكل ملك حمى الا ان حمى الله في ارضه محارمه الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب

كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم الا وان لكل ملك حمى. الا وان حمى الله في ارضه محارمه وكما يقول الشراح في هذا الباب انك اذا كنت صاحب ارض مثلا مساحتها فدان وترعى بغنمك في وسط

ارض لا بد ان تشرذ شاردة من غنمك تجري لكنك تدركها قبل ان تصل الى الحدود فتقع في ارض الاخرين. اما اذا كنت نرى في اطراف ارضك فالغنمة التي تشذ سترعى من مرعى الاخرين. كل ملك في الارض له

وسواء الملك العام او الملك الذي هو يملك شيئا. الذي له ارض له حمى. اذا رأى في اطراف ستخرج الغنم الى الارض المجاورة فتحدث مشاكل وقد يؤول الامر الى قتال غنمك افسدت ارضي. لكن اذا رأيت في وسط ارضك

وامنت نفسك بعيدا عن حدود الاخرين كنت في مأمن كنت في مأمن وسلامة من المشاكل كذلك في الحلال اجعل بينك وبين الحرام مسافة ولذلك قال تعالى في كتابه الكريم يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم فلماذا لم يقل اجتنبوا بعض الظن ان بعض الظن اثم ذلك لعجزنا عن تعيين الظن الذي هو اثم من الظن الذي ليس باثم. انا لا استطيع ان احدد هذا الظن اثم. او ليس باثم. فتركت كثيرا من الزن حتى يدخل

الذي هو اسم ضمن هذا الشيء المتروك وان تركت ظنا كان في محله ايضا. وان تركت ظنا كان في محلي ايضا هذا وباللله التوفيق. فالشاهد ان قولنا اطعم ربك وضى ربك لا لا يشرع للاشتباه لان استقر عندنا ان الله هو ربنا الاعلى فحتى لا يحدث

اشتباه لا يستعمل مثل هذا وان كان قد ورد في السنة هذا والشيء بالشيء يذكر فمن الناس من يقول او من ينال من الاسلام بسبب هذه المسألة مسألة العبيد ومسألة الاماء. فنقول

ان الذي شرع ذلك هو الله هو الذي قدر ذلك على العباد وقد جعل منهم احرار وجعل منهم عبيد. قد جعل منهم حرار وجعل منهم منهن اماء وجعل منهم اماء

فاله الذي قدر ذلك اقول ذلك لان بعض المسلمين الذين انهزموا امام الاستشراق الكافر والاستغراب الكافر ايضا فالمستشرقون والمستغربون على السواء ينفون هذا ويقولون ان هذا هكذا يزعمون من مساوي ديننا

فيقول عياذا بالله من ذلك قد كانت العبيد والاماء موجودات حتى في زمن الخليل ابراهيم اليست هاجر ام اسماعيل كانت امة اهدتها سائدت اداء الجبار لسارة وبعد ذلك اهدتها سارة لابراهيم

صلى الله عليه وسلم الم يكن الامر كذلك؟ وبعد ذلك استرق نبي الله يوسف عليه السلام وكان الاسترقاق في زمانه وشراوه بزمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين. وكانوا فيه من الزاهدين

كان هذا الامر سائغا ومنتشرا وفي زمن الرسول فوق الحصر هناك لرسول الله ايماء كماريا كماريا وغير ماريما وهناك ايضا للصحابة ايماء محمد بن علي بن ابي طالب ومحمد بن الحنفية

وامه من سبي بني حنيفة وصار الامر على ذلك فكانت النسوة باع وتشتري وقد دخل النبي صلى الله عليه وسلم على صفية بنت حيي فقال الصحابة ما ندري اهي مما ملكت يمينه؟ ام انها

ام انها احدى امهات المؤمنين؟ فقالوا ان حجبا في مما ملكت يمينه انحجبتها في احدى امهات المؤمنين وان لم يحجبها فهي من مما ملكت يمينه فحجبها فعلموا انها احدى امهات المؤمنين

كانت اليماء موجودات في زمن الصحابة وفي زمن التابعين وفي زمن اتباع التابعين ومن بعدهم ومن بعدهم وعمد علي بن الحسين زين العابدين وفي زمن التابعين الى افضل عبد عنده

فاعتقه لما سمع حديث الرسول صلى الله عليه وسلم من اعتق عبدا اعتق الله بكل عضو منه عضوا منه من النار فعمد الى افضل عبد

عنده واعتقه. هذا وبعد فان ديننا ايضا ومع ان هذا كان موجودا مقررا لكن في ديننا حث على العتق
حصن على العتق فما يكاد يوجد موطن فيه كفارة الا ويرد الحث فيه على على العتق فمن قتل مؤمنا متعمدا فتحرير رقبة مؤمنة دية
مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا

كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحليل رقبة مؤمنة كان من قوم بينكم وبينهم ميساق هدية مسلمة للاهل وتحرير رقبة مؤمنة.
كذلك في الظهار والذين يظاهرون منكم من نسائهم ثم لا ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل ان يتماسى
كذلك في كفارات الايمان حثنا ربنا عليها. فقال سبحانه وتعالى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفرته اطعام عشرة مساكين من
اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة وكذلك في
عمل البر بعمومه. يقول تعالى فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة. اي من الامور التي تجعلك تقتحم العقبة يوم القيامة ان
تسعى في فك الرقاب وتحريرها وهكذا تتوالى النصوص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. تحت على عتق
الرقاب تحت على عتق الرقاب نص بعد نص بعد نص هكذا عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم. فديننا يدعو الى
تحرير الرقاب والى عتقها كما سلف
وآآ ما صنعتها الامم المتحدة فالامم المتحدة اجبروا دول العالم اجمع على عتق الرقاب قهرا الذي كان عنده الف عبد كله يصبح حرا كل
يصبح حرا وتفشى هذا وانتقل الى

دول الاسلام وكان جمال ابن عبدالناصر يشن حملة على السعودية عتق العبيد التي فيها كان يشن الحملة من اجل ان يقول يستعبدون
البشر الى اخره فهناك اصدروا قرارا بعتق قل لي الرقاب ومنهم كما يكاد يعرف الذين يذهبون الى المملكة يعرفون النسوة السود
والرجال

السود شديد السواد الذين هم في مكة فهذا شيء عن ادخل قبلك ما يتعلق بابواب التوحيد نهى النبي عنان نقول اطعم ربك وضئ
ربك ولكن قل فتاي وفتاتي والله تعالى اعلى واعلم
اذا كان لاحد سؤال فليتفضل هل يجوز ان نقول ان قول يوسف انه ربي احسن مثنوي؟ منسوخ؟ لا لا يتطرق اليه ناس الاخبار ليس
فيها نسخ هذا النهي على الكراهة وعلى التحريم
الظاهر انه على الكراهة والله اعلم استعماله في كتاب الله ها احنا يبعث نبي الا وهو من اشرف قومه نعم لكن هو يوسف آآ من اشرف
اشراف قومه لكن آآ
زلم ظلم والحديث فيه لعن من اعتمد محررا نعم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته